

بسم الله الرحمن الرحيم
 "ادع الله سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن"
 «قرآن كريم»

المدير المسؤول :
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير :
 محمد الخضر الريسوني

مفتاح الرابط

لسان رابط علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 6 صفر الخير 1418 هـ الموافق 12 يونيو 1997 م
 العدد : 783 السنة الثلاثون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 4	البحر : الصحابي النبي هجره
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	البحر : مغمورها ولهم اشياء
ص 7	ماذا يقول علماء أوروبا عن نبي الاسلام ؟
ص 8	تأملات وخواطر

في ختام اعمال ندوة «الجهاد البحري»..

المشاركون العرب والمسلمون يدعون الى تأسيس هيئة عربية اسلامية للتاريخ البحري

ما يخص التاريخ البحري. ومن جهة قال سلفا توري أمين عام الجمعية الدولية لمؤرخي البحر الابيض المتوسط على ضرورة تشكيل «شبكة حقيقية للمباحثين قصد تفادي التشتت الذي يطبع المساهمات المقدمة في مجال التاريخ البحري بالبحر الابيض المتوسط»، وأكد ان هذه الندوة تشكل خطوة علمية نحو «إعادة اكتشاف تراث مشترك يتميز بالثراء».

وكانت اعمال ندوة «الجهاد البحري» قد تركزت حول ثلاثة محاور رئيسية هي «الجهاد، المفاهيم، المجال، الكتابات» و«الجهاد، الاسس، القيم الاهداف، الملاحة البحرية» و«الجهاد، الاسرى» العلاقات الدولية، التجارة الدبلوماسية».

البقية ص 6

البحري» أهمية تعميق البحث في القضايا المنهجية والتاريخية والايديولوجية التي تبلورت من خلال الابحاث والنقاشات وذلك بعيدا عن التشنج الايديولوجي والافكار المسبقة.

وخلال اعمال الندوة اكد الاميرال فرانسوا بيلك مدير متحف البحرية بباريس أهمية مساهمة علوم الملاحة العربية في تاريخ الملاحة في العالم موضحا ان العرب والصينيين كانوا السباقين في القرن الثاني الهجري لابتكار وسائل للملاحة مكنت البواخر من الملاحة بدون مشاكل في اعالي البحار وخاصة حوض الابيض المتوسط وأشار الاميرال بيلك ان الملاحة العربية كانوا اول من استخدم علوم الفلك في تحركاتهم الشيء الذي يجعل منهم روادا في

بعد اختتام اعمالهم بالرباط في ندوة «الجهاد البحري» في التاريخ العربي الاسلامي أكد المشاركون على ضرورة تبادل الوثائق والابحاث العلمية المتعلقة بموضوع البحر والملاحة التجارية وتكثيف التعاون ما بين الجامعيين والمتخصصين من مختلف الجامعات بالعالم.

وشدد الخبراء المشاركون في الندوة التي عقدت برعاية جلالة الملك الحسن الثاني، ونظمتها جمعية أبي رقراق واللجنة المغربية للتاريخ البحري، ما بين 30 مايو الماضي و2 يونيو الحالي على ضرورة تعميق التعاون بين مؤسسات البحث العلمي الرسمية والخاصة والمنظمات العربية والدولية المهتمة بالتاريخ البحري. وبرزت فعاليات ندوة «الجهاد

كلمة العبد

السلام وفضائل الانسان في الاسلام..

كانت قاعدة الاسلام ولا تزال تقوم على السلام، وعليها يستند صرحه وبنائه، فإله المسلمين هو السلام، ودار المسلمين هي دار السلام، وتحية المسلمين في الدنيا هي السلام، وتحييتهم في الآخرة هي السلام خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام، والجنة هي سلام دائم «لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قليلا سلاما، سلاما».

وأحكام الاسلام من اوامر ونواه، وقواعده من أصول وفروع، ومنهاجه من تربية وتنشئة، تنتهي جميعا الى تحقيق سلام الانسان مع نفسه، ثم عائلته، جماعته الصغيرة، موطنه، جماعته الاوسع نطاقا، فالانسانية قاطبة جماعته الكبرى، وأخيرا مع الكون الفسيح الذي يعيش فيه، ويتأثر به.

وإذن كيف يحقق الاسلام للمسلمين السلام؟ إنه يقيم ويبنى صرحه الشامخ على العقيدة، فالعقيدة هي مستودع قوة الانسان وسر اسرار الوجود الانساني بأسره، منها البداية واليها النهاية، فاذا كانت عقيدة الانسان مفضية الى تفتيت النفس الانسانية واحالتها الى ميدان صراع سدت سبل السلام في وجه الانسان. اما اذا كانت عقيدة الانسان تخلق منه وحدة متألغة، فقد أصبحت قوة لا ترد تنبذ امامها ظلمات الشر.

إن الاسلام ينظر الى نفس الانسان، على انها مستودع قوى الكون الذي يعيش فيه الانسان، فهي أقوى من الوجود المادي ببحاره، وأنهاره وامواجه، وسيوله واعاصيره، والنفس الانسانية تذكر في القرآن قرينة لأفاق الكون في كثير من الآيات، ومنها قوله سبحانه :

«وفي الارض آيات للموقنين، وفي أنفسكم أفلا تبصرون - سورة الذاريات».

وفي قوله عز من قائل : «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم».

إن أولى مشكلات الانسان منذ خلق الله هذا الوجود ولا يزال المشكل قائما - هي مشكلة الخير والشر، وقد تباينت واختلقت مواقف المذاهب الانسانية من هذه المشكلة، فبعض العقائد ترى ان القوى المسيطرة على كوننا هي قوى الشر، وأن الخير عاجز امامها، لا قيل له بمواجهتها فضلا عن التغلب عليها، فلا سبيل له الا الاستسلام لها، أو ترصيتها، أو ترصيتها ما استطاع، وبعض العقائد الأخرى ترى ان الوجود صراع ابدى بين الخير والشر، وعقيدة ثالثة ترى الخير والشر عنصرين متكاملين كأنهما الليل والنهار أو الشهيق والزفير لا تكمل الحياة بدونهما.

وبالنسبة لموقف الاسلام فإنه ليس هناك شر محض، ولا خير محض بل لعله لا شر قط، ولا خير قط وإنما هناك نفس صالحة مؤمنة، ونفس ضالة كافرة ومن هنا، يغفر الله الذنوب جميعا إلا ان يشرك به - قال سبحانه وتعالى : «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وذلك لان الشرك هو الجهل في اقباح صورته، لأنه يسد الطريق في وجه الفضائل الانسانية الأولى : العدل، والصدق، والاخاء، والمساواة.

الاستاذ العلامة
 الحاج أحمد ابن شقرون
 الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي يدعو الدول الاسلامية الى الالتزام بدعم المنظمة معنويا وماديا لتحقيق اهدافها

وفي اطار تفعيل دور المنظمة قدم الدكتور عز الدين العراقي عرضا حول برنامج عمل رباعي تنكب على اعداده الامانة العامة بتنسيق مع المؤسسات المتخصصة والمتفرعة للمنظمة ويهدف الى تعزيز التعاون والتكافل بين الدول الاعضاء.

وشدد الأمين العام على ضرورة انقاذ المنظمة بمدها باعتمادات استثنائية مستعجلة لكي تتجاوز أزمتهما الحالية وتستطيع ان تحقق الاهداف التي تتطلع اليها الأمة الاسلامية من خدمة قضاياها العادلة وتمتين أواصر التعاون بين الدول الاعضاء في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية وتصحيح صورة الاسلام في العالم.

وأبدى قادة الدول تجاوبهم مع مشاغل منظمة المؤتمر الاسلامي، وأكدوا أهمية هذه المؤسسة باعتبارها المنظومة الوحيدة التي تجمع كل الدول الاسلامية والاطار الامثل للعمل الاسلامي المشترك ومكسبا غاليا يتعين الحفاظ عليه.

هذا وقد عبر القادة المسلمون عن التزامهم بوضع الامكانات الضرورية رهن إشارة الامانة العامة للسماح لها بالاستمرار في أداء مهمتها على أحسن وجه وسجلوا ارتياحهم للتوجهات الجديدة التي تبناها الأمين العام في ادارة شؤون المنظمة.

وأصل الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي زيارته الى عدد من الدول الاعضاء في اطار مبادرته الرامية الى الاستئثار بأراء ونصائح البلدان الاسلامية حول مستقبل المنظمة والحصول على مزيد من دعمهم المعنوي والمادي للنهوض بعمل الامانة العامة واصلاح هياكلها وتطوير اساليبها.

فبعد زيارته لفلسطين والاردن والامارات العربية المتحدة والكويت وتونس والسنغال والمغرب وليبيا والبحرين وعمان، اوضحت المنظمة في بيان لها : ان الأمين العام احاط المسؤولين في هذه الدول علما بالازمة المالية التي تجتازها الامانة العامة بسبب ضعف الامكانيات المادية المخصصة لها وتخلف بعض الدول الاعضاء عن تسديد مساهماتها الإلزامية مما أدى الى تراكم الديون بذمة الامانة العامة وحرمان موظفيها من رواتبهم وعلاواتهم المختلفة وبالتالي عرقلة سير العمل في اجهزتها الادارية.

كما اطلع الأمين العام هؤلاء المسؤولين على المحاور الاساسية للبرنامج الاصلاحي الذي يعتزم تنفيذه لمواجهة هذه الازمة والتدابير الكفيلة بتجنب الوقوع في ظروف مماثلة.

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

الاسلام أسرع الأديان نموا
في العالم

• كشفت دراسة مؤسسة خيرية «مسيحية» أن عدد المسلمين الملتزمين في بريطانيا، سيقف بحلول عام 2002 ميلادية، عدد المسيحيين المواظبين على طقوس الكنيسة الانجليكانية، وهذه الزيادة ستصل إلى 4 آلاف شخص.

جاء ذلك في تقرير كتبه «راجيف سيال وكريستوفر مورجان» في صحيفة «صنداي تايمز».

واستنادا على النتائج التي تم رصدها في السنوات العشر الأخيرة، فإنه من المتوقع أن يزيد عدد المسلمين بانتظام في الوقت الذي يتم فيه بناء 100 مسجد في الثماني سنوات القادمة؛ بينما ينخفض عدد النصارى الذين يحضرون الطقوس الدينية.

قال «د. بيتر بزيلى» المدير التنفيذي لجمعية الأبحاث المسيحية التي أعدت الدراسة، إن الأرقام تبرز مدى قوة الاسلام، (أسرع الأديان نموا في العالم)، وأضاف بالحرف الواحد أن «المجتمع الإسلامي أكثر وعيا لدينه، والفائدة تعود من الدين على ذلك المجتمع».

أخر الأرقام تذكر أنه في عام 1995، كان هناك 536 ألف مسلم ملتزم مقارنة بعدد الذين يحضرون طقوس الكنيسة وهو 854 ألفا، ويزيد عدد الذين يذهبون إلى المساجد سنويا من 32 ألفا بين عامي 1992 و1994، مقابل انخفاض بمقدار 14 ألفا سنويا في عدد المترددين على الكنيسة الانجليكانية.

وتشير الدراسة أيضا إلى أن عدد الكاثوليك الذين يحضرون إلى الكنائس أكبر من عددهم في الكنائس الانجليكانية، إلا أن ذلك العدد في تناقص بطيئ أيضا.

عبر الأساقفة عن قلقهم إزاء هذه التوقعات، فدعا أسقف مدينة «باركينغ» قادة الكنيسة إلى التعلم من جاذبية الاسلام، فمن أسباب تلك الجاذبية عند الشباب، أن المسلمين يدعون إلى دينهم من زاوية العدالة الاجتماعية، وعلى الكنيسة أن تتعلم ذلك.

موقف الغرب من الاسلام

• «قراءات» مجلة دورية متخصصة باللغة العربية تهتم بترجمة وتوثيق أهم ما ينشر في وسائل الاعلام الغربي عن العالم الإسلامي دون التعليق عليها، ويقول خالد دياب المسؤول عن تحرير المجلة إن العدد الأول سيصدر في نهاية شهر صفر الجاري، وستصدر تباعا كل شهرين عن المجموعة الاعلامية الدولية بولاية «ميتشيجان» الأمريكية.

ويضيف دياب أن «قراءات» ستركز على الانتقاء لما يمثل التيارات الفكرية والاعلامية المختلفة في الغرب تجاه العالم الإسلامي، ويتوقع أن تلاقي صدى كبيرا لكونها الأولى من نوعها، ولإزدياد الحاجة لمثل هذه المجلة في الفترة الحالية.

وسيتضمن العدد 80 صفحة في العالم العربي بحكم كونها تصدر بالعربية، وسيترافق صدورهما مع مجلة «مسلم أوبسرفر» أو «الملاحظ المسلم» باللغة الانجليزية والتي ستحتوي على المقالات الأصلية التي تمت ترجمتها إلى العربية.

ويرأس تحرير المجلتين د. باسم خفاجة أحد وجوه العمل الاعلامي الإسلامي في أمريكا.

مؤتمر الدراسات الإسلامية يرد
على افتراءات الغرب

• طالب مؤتمر «الدراسات الإسلامية عند غير العرب» في ختام أعماله، بجامعة الأزهر بإنشاء مراكز إسلامية بكل دولة من العالم للرد على افتراءات الغرب والمستشرقين ضد الاسلام وحض ادعاءاتهم الباطلة التي يوجهونها إليه. وتقرر إنشاء مركز لرصد الدراسات الاستشراقية بجامعة الأزهر يتابع كل ما يكتب عن الاسلام باللغات المختلفة وبعد الردود المناسبة عليها ويوضح الفهم الصحيح للإسلام، وأكد المؤتمر أهمية الحوار المستمر بين المسلمين والغربيين وضرورة الاهتمام بمختلف الدراسات والكتابات التي تتناول الاسلام والصادرة عن الغرب، ومناقشة مفهوم «السلام» في الاسلام والعمل على تحقيقه في القدس واعادتها لأصحابها المسلمين، وصرح د. جعفر عبد السلام المقرر العام للمؤتمر بأنه يعد نوعا من الحوار العلمي بين المسلمين وغيرهم ويناقش حوالي 80 بحثا.

النصارى يهزمون
«الشرق الأوسط»..

• هاجر مليون نصراني من الشرق الأوسط إلى أماكن أخرى من العالم، وخاصة الغرب، خلال العشرين عاما الماضية. جاء ذلك في كتاب صدر مؤخرا للرحالة البريطاني «وليام داو ريميل» صدر عن دار «هاريس كولينز» بعنوان «من الجبال المقدسة.. رحلة في ظلال بيزنطا». تعرض المؤلف في كتابه لمبررات هذه الهجرة، وهل سببها كما يزعم الغربيون سوء معاملة المسلمين.

الكتاب جاء بعد رحلة استكشافية امتدت في عدة دول بمنطقة الشرق الأوسط بدءا بتركيا ومرورا بسورية ولبنان وفلسطين المحتلة وانتهاء بمصر. ففي لقاء معه مؤخرا في برنامج «ويرلد أوف فيث» الذي تبثه إذاعة الدي بي بي سي» فند الكاتب الرحالة «داو ريميل» الزعم الأنف الذكر والقي بعض الأضواء على أوضاع النصارى الشرقيين بالمنطقة والمستقبل المتوقع لهم بها، فأشار على سبيل المثال إلى أنه لم يعد يعيش في القدس سوى القليل من النصارى، بل أن النصارى من مواليد القدس الذين يعيشون في الوقت الراهن في مدينة سيدني، عاصمة أستراليا، صاروا يفوقون عددا، وعزي هذا التناقص في نصارى القدس لا لكونهم نصارى بل لكونهم فلسطينيين عربيا

يواجهون الصهيونية ويتعرضون من قبل اليهود لكل الأساليب الخفية والصريحة لإجبارهم على الهجرة، ففي بعض الأحوال يتم سحب حق الإقامة منهم في القدس أو الضفة الغربية بحجة مخالفتهم لقانون الإقامة، وفي أحوال أخرى يبادر هؤلاء بأنفسهم بالمغادرة هربا من أعمال العنف الجارية وسعيا وراء حياة أسهل في المهجر، ولم يتم رصد شكاوى عن مضايقات صدهم من قبل بعض المسلمين بل العكس هو الصحيح وذكر «داو ريميل» أن مستقبل النصارى في المنطقة يبدو قاتما، ليس لأن هناك حالات اضطهاد أحادية ضدهم لا تطاق ولكن لأن هناك شعورا عاما لدى النصارى بأنه قد يكون لهم مستقبل أفضل في مكان آخر خاصة في الغرب المزدهر اقتصاديا

الذي يعد بدوره نصرانيا.

اليونسكو تصدر موسوعة
عربية عالمية

• قام وزير المعارف السعودي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد مؤخرا بإيداع نسخة من الموسوعة العربية العالمية لدى منظمة اليونسكو.

والموسوعة هي مبادرة علمية وثقافية قامت بها السعودية برعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ومولتها مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية.

تتألف الموسوعة العربية العلمية من ثلاثين جزءا تغطي كافة الاختصاصات العلمية والثقافية، ساهم في إنجازها أكثر من ألف عالم وباحث ومدقق لغوي ومترجم من السعودية والعالم العربي، واستمر العمل فيها لمدة ست سنوات، ويجري التحضير من أجل إصدارها وتوزيعها على شكل أسطوانات مضغوطة «سي دي روم».

تضم الموسوعة مجموعة المعارف الإنسانية بلغة عربية بسيطة واضحة ودقيقة وتتوجه إلى الأساتذة والطلاب والباحثين والمثقفين ورجال العلم وأصحاب المهن المختلفة، ولكنها أيضا تتناول الأفراد وكل أعضاء الأسرة. والمعارف الموجودة في الموسوعة تعتمد على أصول مختلفة: كتابة مقالات جديدة وترجمة مقالات، إضافة إلى جهد تألفي ينسق بين هذا كله.

كما تقدم الموسوعة ترجمة لحياة ثلاثة آلاف شخصية مشهورة، وأعلام التراث العربي الإسلامي في مجالات العلوم الدينية والعقلانية والتطبيقية والإنسانية وكل الفروع المتعلقة بها. يعود هؤلاء الأعلام إلى مراحل تاريخية مختلفة في العالم كله، ويتمتعون بشهرة عالمية.

«ندوة طبية عن الطب النفسي
والمعالجة بالقرآن».

• أكد د. فهد النحيا أن الطب النفسي لا يتناقض والمعالجة بالقرآن ولا الطب الشعبي «الطبيعي».

وقال أن الطب النبوي والدعاء للمريض والتصدق عنه وقراءة القرآن عليه من أسباب العلاج المهمة نفسيا وعضويا.

أبدى تعجبه من تهافت الناس على الأطباء الشعبيين والمشعوذين وبعض ادعاء المعالجة بالقرآن، في الوقت الذي يخجلون فيه من مراجعة العيادات النفسية.

جاء ذلك في محاضرة طبية للدكتور فهد بن سعود النحيا باستشاري الطب النفسي بمستشفى القوات المسلحة بالرياض نظمها مركز الأمير سلمان الاجتماعي بعنوان «الطب النفسي ضرورة أم ترف».

وشرح د. الحيايا أشهر الأمراض النفسية وأكثرها شيوعا داعيا إلى توعية المجتمع بأهمية الطب النفسي وعدم مناقضته لموروثات والمعتقدات الإسلامية، كما أكد على أهمية المزاجية بين الطب العضوي والنفسى لترابطهما السببي.

ودعا إلى تنظيم العلاج الشعبي وتقنين هذه المسائل، وعدم السماح للمشعوذين بممارسة الدجل والتلاعب بأفكار الناس ومعتقداتهم، مجددا من مغبة ذلك، وإذا

الأسباب إلى بعض الأمراض النفسية كالقوهم.

واهتم المحاضر بنفسيه الطفل وما يعترها من اضطرابات يردها الفهم الشائع إلى الخلل في التربية أو الوراثة في حين أنها مشاكل نفسية يعانيتها الطفل ولا يفهمها المحيطون به، مشيرا إلى أهمية توفر الأمان الأسري المبني على الصحة النفسية لأفراد الأسرة، ودعم الشعور الاجتماعي لدى الفرد، وتقوية العلاقات الاجتماعية والتزاور والتعود على البوح واللجوء للمقربين والمخلصين للاستماع وتخفيف المعاناة.

نيويورك تقر أعياد المسلمين
عطلا رسمية

• أقرت نيويورك لأول مرة منح عطلة رسمية للتلاميذ المسلمين في المدارس الحكومية في أول أيام عيد الفطر المبارك وأول أيام عيد الاضحى حيث وافق مجلس التعليم على قرار بهذا الشأن في المحكمة الفيدرالية.

ووافق المجلس على رفع رسم الهلال كتعبير إسلامي في المدارس الحكومية في شهر يناير من كل عام، علما بأنه لم يكن مسموح في السابق بالمثل الرسمية في المناسبات الدينية إلا لأبناء الديانتين النصرانية واليهودية.

جاء القرار بعد مساع جديدة من المجالس الإسلامية في نيويورك، والتي طلبت أيضا أبناء الجالية الإسلامية بالتعبير عن أعيادهم بشكل واضح في منازلهم وأماكن عملهم.

معهد الامام الشافعي في
الانجوش يخرج دفعة من الطلاب

• احتفل معهد الامام الشافعي الإسلامي في نزران عاصمة جمهورية الأنجوش بتخريج ثلاثين طالبا لأول دفعة في عدد من التخصصات العلمية التي يضمها المعهد.

ويعد المعهد، الذي افتتح في عام 1990 م متخصصا في اللغة العربية وآدابها وكذلك اللغة الانجليزية والحقوق والاقتصاد إلى جانب أصول الدين.

بلغ عدد من التحق بالمعهد في العالم الدراسي 94-95 م 300 طالب، فصل منهم لاحقا 50 طالبا بسبب ضعف امكانياتهم وعدم قدرتهم على مواصلة الدراسة.

يقوم المعهد بأرسال مجموعة من طلابه المتفوقين لإكمال دراستهم في المعاهد الإسلامية في عدد من الدول العربية والإسلامية.

ويتلقى المعهد مساعدات كبيرة من المؤسسات التعليمية في شكل كتب دراسية وعلمية، إلى جانب تولي خبراء سعوديين تجهيز قاعة كمبيوتر حديثة في المعهد.

وحضر حفل تخريج الطلاب عدد كبير من المسؤولين وممثلي الهيئات الدينية في جمهوريات شمال القوقاز. كما حضر المناسبة وقد شيشاني برئاسة «وإحاح عرسمانوف» نائب رئيس الجمهورية.

ومن المنتظر أن يلتحق جميع الخريجين بالعمل للتدريس في المدارس الثانوية كاتمة في المساجد أودعاة إسلاميين.

الأمثال في القرآن الكريم من أجل الاعتاظ والاعتبار

اعداد الاستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

هدايتها وعلى أن لا يصيبها مكروه بسبب انحرافها وعصيانها .
فالمؤمن يفكر ويتأمل في حدود مداركه، فيهتدي الى قوانين الحياة وسنن الكون وعلل الوجود، ليتأكد من أن مبدع الكون وقاطر جميع المخلوقات هو الله تعالى فيأتمر بأوامره وينتهي بنواحيه، وصدق الله العظيم . «فبشر عباد الذين يستمعون القول فيستمعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولوا الألباب»
فلضرب الامثال تأثير عجيب في النفوس فهو يذكر الغافل ويجلي الغامض ويقع من السامع موقع العبرة والذكرى .

رحمة الرسول (ص) بأمتة وشفقته عليها، فهو يرى عصيان المنحرفين من أمتة رغم هدايته لهم ونصحه إياهم ويرى أن مصيرهم وجزاءهم هو النار، ولكنه رغم ذلك يحرص تمام الحرص أن تنفذ هدايته الى قلوبهم، فيتوبون ويستغفرون، ولا يعودون الى الذنب أبدا لينجوا من النار ويدخلوا الجنة الموعودة .
وكان (ص) يحمل هموم أمتة وتذهب نفسه حمسة عليها لرغبته الشديدة في هدايتها وحرصه على نجاتها وسلامتها، حتى خاطبه ربه بقوله : «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أن الله عليم بما يصنعون» فالرحمة والشفقة على هذه الامة من الصفات التي كان يتحلى بها النبي (ص)، ومن علامات ذلك حرصه الشديد على

تمييزه وكلامها حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله .
ومن الصفات الاصيله التي اتصف بها نبينا (ص) وكانت من أبرز صفاته المميزه له، صفة الرحمة والشفقة على أمتة لقوله تعالى وهو يصف نبيه بذلك : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» .
فهو صلى الله عليه وسلم في هذه الآية يعز عليه أن يرى أمتة في مشقة ومكروه ويحرص على خيرها وهدايتها ويراف بها ويرحمها والمثل النبوي في الحديث الشريف يقرر حرص رسول الله (ص) على منع أمتة من الوقوع في النار كما يقع الفراش، ولكن العصاة منهم ينفلتون من يده وهو أخذ بمعاقدهم رغم حرصه الشديد على إنقاذهم. والحديث الشريف يلتقي مع الآية في هذه المعاني، ويدل دلالة لاشك فيها على عظيم

عصيانها وشهواتها حتى أوقعها ذلك في النار، وهو يعظها ويهديها ويدعوها الى التوبة والرجوع الى الله تعالى، ويمنعها من الانحراف ويشد على مواضع المنع فيها ولكنها تنفلت من يده وتنازعه الهرب، فتهرب فتسقط في النار رغم حرصه الشديد على إنقاذها منها، ولكنها لا تفعل شبه كل ذلك برجل أشعل نارا فجعل الجناديب والفراش يحوم حولها شغفا بضوئها حتى وقع فيها وهو يحرص على ذبهن عنها ومنعهن منها، وهي لا تزدد الا قربا منها ووقوعا فيها ولا تنتهي عن ذلك .
وقد ذكر الامام النووي في شرح هذا الحديث أن النبي (ص) شبه تساقط الجاهلين والمخالقين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع فيها مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه لها وضعف

ان الحكمة من ضرب الامثال في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة لهو تقريب البعيد، وتوضيح الغامض، واستجلاء المبهم، وتذكير الغافل، والوصول بالسامع الى الاعتاظ والاعتبار، فللامثال تأثير عجيب في النفوس، ونفاذ تام الى القلوب، فتصيح السمع لها، وتنبهر بأسرارها، وتقتنع بإشاراتها، وتنصاع لدلالاتها، ومعانيها، ولذلك قال تعالى «وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون» وعن جابر (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «مثل ومثلكم كمثل رجل وقد نارا، فجعل الجناديب والفراش يضعن فيها، وهو يذبهن عنها، وأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي» رواه الامام مسلم .
وهذا المثل الذي ضربه (ص) في الحديث الشريف شبه فيه عليه السلام حاله وحال أمتة وهي على

حديقة مسجد «مولينا» بالرباط تجهز بواقيات من الشمس والأمطار ..



• تم الاسبوع الماضي تدشين توسعة بمسجد «مولينا» بالرباط مجهزة بواقيات من الشمس والأمطار اقيمت بحديقة المسجد .
وستمكن هذه التوسعة التي اشرف على تدشينها سفير المملكة العربية السعودية بالرباط السيد عبد العزيز محيي الدين خوجة بحضور السيد ادريس العلوي الاسماعيلي الكاتب العام لوزارة الشؤون الثقافية وشخصيات أخرى من استقطاب اكبر عدد ممكن من المصلين .
ويذكر أن هذه التوسعة اقامها سمو الامير سلمان بن عبد العزيز آل سعود على نفقته الخاصة وذلك في اطار روابط الاخوة والمحبة القائمة بين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وبين الشعبين الشقيقين المغربي والسعودي .
ويقع هذا المسجد التاريخي الذي يستمد اسم «مولينا» من أحد الأسر الرباطية الاندلسية بين الحزامين الكبير والصغير لأسوار مدينة الرباط حيث أعيد بناؤه في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي .
ويتميز مسجد «مولينا» الذي دشن في 26 يوليوز 1991 بعد الاصلاحات التي أدخلت عليه بحفاظه على طابعه الهندسي والمعماري الاندلسي الاصيل وعلى مقاييسه الاساسية حجما وصومعة ولونا حيث استوجب لذلك ترتيبه في عداد الآثار انطلاقا من سنة 1951 .

تصوير الاشعري

يمكن ان تحمي الانسان من امراض السرطان لكنهم فشلوا في تحديد الآلية الكيميائية لذلك بشكل واضح .
وقال فريق جانكون ان المادة التي اطلق عليها اسم ايبجالكاثيتشين 3 تعمل ضد اليوركنيس الذي يوجد بكميات كبيرة في الاورام السرطانية .
ونكر الباحثون ان هذه المادة تتعلق باليوركنيس وتمنعه من مهاجمة الخلايا وتحويلها الى خلايا سرطانية . وكتب الفريق في تقريره «القضاء على اليوركنيس يمكن ان يقلص من حجم السرطان بل وخموده بالكامل لدى الفئران» .

قال باحثون في الولايات المتحدة ان الشاي الاخضر يمكن ان يحول دون الاصابة بالاورام السرطانية من خلال تفاعل مادة كيميائية مضادة .
ونكر الباحثون ان هذه المادة غير سامة وان قنحا من الشاي الاخضر يحتوي على كميات كبيرة منها .
وقال جيرزي جانكون من كلية طب اوهايو بتوليد ورفاقه في تقرير نشر في مجلة «ساينس العلمية» «أحد مكونات الشاي الاخضر يقضي على اليوركنيس وهو انزيم ضروري لنمو الخلايا السرطانية» .
 ويعرف الباحثون ان الشاي خاصة الشاي الاخضر يحوي مواد كيميائية

الشاي الاخضر
يمنع عنه داء
السرطان ..

المحدث الصحابي أبي هريرة امام عصره في علم الحديث

للإستاذ محمد زوقري

عضو رابطة علماء المغرب/وجدة

ورغم قيام فريق من الفقهاء، بجمع فتاويه من مظانها وتدوينها مثل الامام ابن السبكي فقد جمع جزءا صغيرا من فتاويه، والشيخ محمد النجار مفتي المالكية بتونس جمع رسالة سماها شمس الظهيرة في بيان فضل وفقه أبي هريرة، فان جانب الحفاظ طغى عليه فيما اعتقد.

وقد وازن بينه وبين ابن عباس الامام شمس الدين بن القيم فقال: «أين تقع فتاوي ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوي أبي هريرة وتفسيره! أبو هريرة أحفظ منه، بل هو حافظ الامة على الإطلاق يؤدي الحديث كما سمعه، وهمة ابن عباس مصروفة الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الأنهار منها، وهكذا الناس قسما: حفاظ ومعتنون بلا استنباط».

وقد اعتبر من المتوسطين في الفتيا، قال ابن حزم: «والمستوسطون منهم فيما روى عنهم من الفتيا، أبو بكر الصديق، وأم سلمة، وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وعثمان بن عفان، وعبد الله ابن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وأبو موسى الأشعري، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل، فهؤلاء ثلاثة عشر يمكن ان يجمع من فتيا كل واحد منهم جزء صغير جدا».

واذا كان ما جمعه العلماء من فتاويه رضي الله عنه أصبح نادرا او في حكم المفقود فمن نعم الله علينا التي يجب شكرها فان جار الله الزمخشري جمع الفتاوي المشتملة على الغريب المنسوبة لأبي هريرة، في الفائق، وقد تتبعها في اجزائه الاربعة ونقلتها مع شروحاتها، وترتبها على أبواب الفقه.

- يتبع -

مختلف الامصار على ان ابا هريرة كان فقيها مجتهدا يفتي الناس في زمن الرسول وبعده، وقد ساووه بأبي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعا.

قال صاحب فوائذ الرحموت: «اجمع الصحابة على ان من استفتى ابا بكر وعمر اميري المؤمنين فله ان يستفتي ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما، ويعمل بقولهم من غير تكبرهما».

وقد ابطال العلماء قول بعض الحنفية ان ابا هريرة ليس بفقيه. قال صاحب تحفة الاحوذى: «قد تفوه بعض الفقهاء الحنفية بان ابا هريرة لم يكن فقيها، وقولهم هذا باطل مردود عليهم، وقد صرح اجلة العلماء الحنفية بانه رضي الله عنه كان فقيها. قال صاحب السعاية في شرح الوقاية - وهو من العلماء الحنفية - ردا على من قال منهم ان ابا هريرة رضي الله عنه كان غير فقيه ما لفظه: «كون أبي هريرة غير فقيه غير صحيح، بل الصحيح انه من الفقهاء الذين كانوا يفتون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما صرح به ابن الهمام في تحرير الأصول، وابن حجر في الاصابة».

وفي بعض حواشي نور الانوار: ان ابا هريرة كان فقيها صرح به ابن الهمام في التحرير، كيف وهو لا يعمل بفتوى غيره، وكان يفتي بزمان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وكان يعارض اجلة الصحابة كابن عباس، فانه قال: ان عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ابعد الاجلين، فرداه ابو هريرة، وافتي بان عدتها وضع الحمل.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الحافظ ابو هريرة الدرسي اليماني الحافظ الفقيه، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من اوعية العلم ومن كبار ائمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع.

وفي فوائذ الرحموت نقلا عن العراقي: «أبو هريرة فقيه معتمد لاشك في فقيهيته، فانه كان يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وكان يعارض قول ابن عباس وفتواه».

القسم السادس

البحث الفائز بالجائزة الاولى للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام المحدث أبي هريرة (ض) وذلك بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لعام 1417 هـ.

10 افراد مسنده بالتصنيف:

وممن افرد مسنده بالتصنيف ابو اسحاق ابراهيم بن حرب المكري، المتوفى عام: 282 هـ توجد منه نسخة في خزانة كوبرلي بتركيا، والطبري واسماعيل بن اسحاق والقاضي ابو بكر احمد بن علي المروزي وابو العباس احمد بن محمد البرقي وآخرون.

11 اصح الطرق عنه:

- ابن المديني.. اصح الاسانيد، حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
- سليمان بن داود.. اصح الاسانيد كلها يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
- وما جاء عن طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
- وما جاء عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة.
- ابن عون، وأيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
- مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
- سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
- محمد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
- حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
- اسماعيل بن ابي حكيم عن عبيدة بن سفيان الحضرمي عن أبي هريرة.
- معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة.

12 أبو هريرة الفقيه المجتهد:

لقد اجمع المحققون من علماء المذاهب الفقهية في

- القسم الثاني -

ان أول ما يلاحظه المتأمل في هذه المسألة ان الاسلام دين الله الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكان عليه انبياءه من آدم الى محمد (ص) ومن اقتدى به الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: «رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين»، وقال عز وجل على لسان ابراهيم عليه السلام: «رب اغفر لي ولوالدي وللذين آمنوا يوم يقوم الحساب» وقال جل علاه على لسان سليمان عليه السلام: «رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه» وقال عز من قائل على لسان عيسى على السلام: «إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبأبوالدني» ومن هذه النصوص القرآنية التي تبين أصالة البر بالوالدين في دين الله الحق بقوله تعالى: «وإذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا

الله وبأبوالدين احسانا». فهذه الآيات وغيرها تبين لنا مدى تعلق هؤلاء الرسل بوالديهم وشفقتهم عليهم في الحياة وفي الممات، ولاشك ان للام نصيبا أوفر من ذلك.

واذا وقفنا مرة اخرى مع القرآن الكريم نجده يعبر بالأم في غاية اللطف والبرقة، «وأوصينا الى أم موسى ان ارضعيه» «وأصبح فؤاد أم موسى فارغا» إن القرآن هادف حين يعبر هذا التعبير الجميل لما لهذه الكلمة من احياء تلقى على الحدث طاقات معينة من الشعور والانفعال.

وللتدليل على قدرة الله القادر يتصدر صوت القرآن رائعا وجليل «والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا» يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض وإذا أنتم اجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» ولربط القيادة بالجموع يطلق القرآن هذه الكلمة الرائعة الخالدة: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم» ونحن لا نعرف في لغات البشر تعبيراً يسمو الى هذه الذروة

التي تحفر في اعماق الملايين حب النبي (ص)، وحب زوجاته رضي الله عنهن أمهاتنا الاثيرات.

وفي مجال التذكير بالوجود الانساني وبكل المعاناة الراعبة والعذابات القاسفة يتحدث القرآن حديثه اللاهب «ووصينا الانسان بوالديه حسنا، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير» «ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا».

قال الشيخ شلتوت في كتابه عقيدة وشريعة «والذي احب ان انبه اليه ان القرآن حينما جاء بوصايا احترام الوالدين جميعا، وبتخصيص الام بنوع من العناية جاء منظما لما تقتضيه فطرة الخالق والتكوين وما تقتضيه عاطفة الحنو والشفقة التي اودعها الله في قلب المرأة لولدها وبها احتملت ما احتملت في الحمل والارضاع والتربية الاولى، والسهر على صحته وسلامته مما يخطوبه في مراحل الحياة الشاقية».

واذا عرجنا على احاديث المصطفى (ص) عن ان الوالدين ترغيبا وترهيبا فسنجد لها كثيرة

كثيرة ومنها ما يخص الام بمزيد العناية والاهتمام.

روى الترمذي وغيره عن ابن عمر (ض): «أتى النبي (ص) رجل فقال: إني أذنبت ذنبا عظيما، فهل لي من توبة؟ قال: نعم، هل لك من أم؟ قال: لا، قال: فهل لك من خالة؟ قال: نعم قال: فبرها؟ وروى الطبراني عن طلحة بن معاوية السلمي (ض) قال: «أتيت النبي (ص) فقلت: يا رسول الله: إني أريد الجهاد في سبيل الله؟ قال: أمك حية؟ قلت نعم. قال: الزم رجلها فتم الجنة».

وروى النسائي وابن ماجه وغيرهما عن معاوية بن جهم، ان جهمه جاء الى النبي (ص) فقال: يا رسول الله أرادت ان اغزو، فقال: هل لك من أم؟ قال نعم، قال: فالزمها فان الجنة عند رجلها».

والتجول في رياض المصطفى عليه الصلاة والسلام وفي حداثق الوالدين منها فسيجد ان بر الوالدين من سعادة المسلم في الدارين، وعقوقهما من الكيثر التي تؤدي الى عقاب الله وتحول بين المسلم ورحمة الله تعالى وسخط الوالدين كليهما خطير، وفيما يخص الام زيادة ترهيب ووعيد، روى احمد

غيره عن عبد الله بن أبي أوفى (ض) قال: «كنا عند النبي (ص) فأتانا أت، فقال: شاب يجود بنفسه، فقليل له: قل لا إله إلا الله فلم يستطع فقال: كان يصلي؟ فقال: نعم، فنهض رسول الله (ص) ونهضنا معه، فدخل على الشاب فقال له: قل لا إله إلا الله، فقال: لا استطيع، قال: لم؟ قال: كان يعق والدته، فقال النبي (ص): أحيه والدته؟ قالوا: نعم، قال: ادعوها، فدعوها فجاءت، فقال: هذا ابنك، فقالت نعم، فقال لها: أرايت لو أجبث نار ضخمة، فقل لك ان شفعت له خليفا عنه، وإلا حرقناه بهذه النار، أكنث تشفعين له؟ قالت: يا رسول الله: اذا اشفع له، قال: فاشهد الله واشهدينني قد رضيت عنه، قالت: اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني، فقال له رسول الله (ص): «يا غلام: قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، فقالها: فقال رسول الله: الحمد لله الذي انقذه بي من النار».

انه مسلم يصلي وهو صحابي ولكنه هالك لامحاله بعقوقه والدته البقية ص 6

إعداد الأستاذ : حدو بناصر مزيان عضو الرابطة/فرع الخميسات

الأم ومكانتها في الاسلام ..

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : عمر اليريسوني / محمد القاضي

وعاء

اللهم ارحمنا برحمتك
ما يغنيننا ، وانزل علينا من
بركاتك ما يكفيننا ،
وارفع عنا من نقمك ما
يؤذينا ، واقذف في
قلوبنا من روحك
ومعرفتك ما يحيينا ،
واقض علينا من نور
هدايتك ما يقرينا من
محبتك ويديننا ، وارزقنا
من اليقين ما تثبت به
افئدتنا ، واشفنا وعافنا
ظاهرا وباطنا برحمتك يا
أرحم الراحمين .

المن
والسلوى ..

ما المن وما السلوى؟ ومن هم الذين
أنزل الله عليهم المن والسلوى؟
الاجابة على هذه الاسئلة في القرآن
الكريم في سورة البقرة في الآيات التي
جاء فيها ذكر قصة بني اسرائيل مع
رسولهم سيدنا موسى عليه الصلاة
والسلام .
عندما خرج بنو اسرائيل مع سيدنا
موسى عليه السلام من مصر فارين
بدينهم من كفر فرعون واعوانه جعل الله
تعالى لهم سحابة كالمظلة تقيهم حر
الشمس الشديد وهم يعبرون الصحراء .
يقول تعالى (وظلنا عليهم الغمام
وانزلنا عليهم المن والسلوى)
(الاعراف/160).

وانزل عليهم السلوى وهو طائر
جميل في مثل حجم الحمامة يعرف ايضا
باسم (السمان) كانت اسراب الطيور
تأتيهم في الصباح والمساء ليأكلوا ويتمتعوا
دون جهد بظلونه، كان ذلك تكريما من
الله لهم لفرارهم بدينهم وثباتهم على
عقيدتهم .

كما انزل الله عليهم ايضا المن وهي
حلى من مادة سكرية تشبه العسل .
وجاء العلم الحديث ليكشف حقيقة
علمية نبه اليها القرآن منذ خمسة عشر
قرنا، وهي ان المواد البروتينية التي تكون
من اصل حيواني مثل لحوم الحيوانات
والطيور هي غذاء افضل للجسم من
البروتينات التي تتواجد في البقول النباتية،
كذلك تعتبر المواد السكرية من أهم
الاسباب لقوة ونشاط الجسم الانساني .

لكن اليهود كعدهم في كل زمان،
أهل زيغ وكفر وضلال.. لقد طلبوا من
سيدنا موسى ان يخرج لهم من الارض
البقول مثل العنس والبصل بدلا من ذلك
الطعام الفاخر من طائر السلوى الذي
يأتيهم دون ان يبذلوا جهدا ..

وقد تعجب القرآن من أمرهم فقال
تعالى : (استبدلون الذي هو أدنى بالذي
هو خير) (البقرة: 60).

فهذا مثل كل عاص لا يشكر نعمة
الله فيكون جزاؤه الحرمان منها بالاضافة
الى غضب الله وعقابه يقول تعالى :
(وضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباءوا
بغضب من الله) [البقرة/60].

لا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعرض
لما لا تدرك، ولا تعد بما لا تقدر عليه،
ولا تنفق الا بقدر ما تستفيد،
ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما
صنعت، ولا تتناول الا ما رأيت
نفسك له أهلا.

«الحسين بن علي»

كلمات
محيئة :

منذ 5000 عام يبقى التمر «فاكهة الحياة»
غذاء للحلايين في الشرق العربي ..

احيانا لدرجة ان المرء إذا هز واحدة
يستطيع سماع خشخشة النواة بداخلها .
قال فالبرز «تحتاج الى مطرقة لكسرها ثم
تمصها كقطعة سكر» . وتتراوح الاسعار
حسب الجودة والنضج والتطافة بين
ريال و80 ريالاً للكيلوغرام .
وفي سوق الرية بالرياض تصطف
صفوف من الطاولات تحمل اكواما من
التمور الرخيصة، ويرحب الباعة وهم
يطردون اسرابا من الذباب تحاول الحط
على بضاعتهم بالزيان ويدعونهم الى
تذوقها للتأكد من حلاوتها .

قال خبير «في الاسواق يكون
الكيلوغرام الواحد من التمر في المتوسط
مولوا بنسبة 50 في المائة بديان صغيرة
ويرقات خشية» . وتستخدم التكنولوجيا
المتقدمة في صناعة منتجات التمر كما
يحدث في مصانع البتيل حيث التمر
الطازج والمكسوس ينتج البتيل انواعا غير
تقليدية مثل بسكويت ومربي وعصائر
وحلى التمر المطعمة بالشيكولاتة
البليجية .

ويرغم التقدم التكنولوجي فان تلقيح
التخيل وجني التمر يتم غالبا يدويا بطريقة
تتبع منذ آلاف السنين .
يتسلق رجال حفاة نخيلا ارتفاعه
يصل الى 20 او 30 مترا لنقل حبوب
اللحاح من ذكور التخيل الى انثاه او لجني
التمر .

والتمر غذاء صحي، يشكل السكر
98 في المائة من بعض انواعه وتعطي
الثمرة طاقة مقدارها 50 سعرة حرارية
وهي غنية بفيتامينات (أ) و(ب) ومعادن
مثل البوتاسيوم والحديد والكالسيوم .
ويعتقد عرب كثيرون ان للتمر فوائد طبية
ويقولون انه يقوي المرأة الحامل والجنين
ويساعد في علاج الارق .

وتكشف مصادر في صناعة المواد
الغذائية عن سر لا يعرفه كثيرون وهو ان
التمر احد مكونات الحساء البني
البريطاني . وقال مصدر «يستخدم التمر
ايضا في الوصفة السرية للكوكاكولا» .

من قصص القرآن الكريم انه عندما
جاءت الام المخاض لمريم ايذانا بولادة
ابنها عيسى ان اوحى لها «وهزي اليك
بجدع النخلة تساقط عليك رطبا» .
وقبل 14 قرنا وفي شهر رمضان كان
النبي محمد يفطر على ثلاث تمرات
ويسير على هدي هذا التقليد عدد كبير من
اكثر من مليار مسلم في مختلف انحاء
العالم .

ولعب التمر ويسمى البلح ايضا دورا
رئيسيا في الحياة السعودية قبل اكتشاف
النفط في الثلاثينيات بزم طويل .

يعتبر التمر او «فاكهة الحياة» غذاء
رئيسيا في منطقة الشرق الاوسط منذ
اكثر من 5000 عام حيث زرع في البداية
في الواحات . والآن ينتج كميات ضخمة
من نخيل مزروع في عدة اماكن بالمنطقة .
والسعودية من اكبر منتجي ومستهلكي
التمر في العالم، انه من الاطياب واحد
الحاصل الرئيسية في المملكة حيث تقول
ارقام رسمية ان انتاجه في العام الماضي
بلغ نحو 570 ألف طن قيمتها 203 مليون
دولار . ويقول ذواقة ان التمر السعودي
من اطيب تمر العالم . التخيل السعودي
نفيس لدرجة ان كل نخلة تحمل بطاقة
للمحافظة على هذه الثروة من التصدير
الى الخارج بطريقة غير مشروعة .

قال فليلم فالبرز المدير البلجيكي
لمصنع شركة تمر البتيل بالرياض «اننا
نبيع التمر للعائلة المالكة، وفي عدة مرات
سنويا يشتري احد افراد العائلة تمرا قيمته
بين 40 و50 ألف ريال (11 ألف الى 13
الف دولار) في كل مرة .

وتنتج السعودية اكثر من 100 نوع
من التمر من مناطق مختلفة تشتهر كل
منها بنوعية معينة .

قال فالبرز «على سبيل المثال ينتجون
في المدينة المنورة نوعا فريدا من التمر
اصفر حجما ولكنه من اغلى انواع التمر
ويبلغ ثمن الكيلوغرام الواحد منه بين
300 و400 ريال . قيمته عالية لدرجة انه
يحفظ بخزائن حتى في السوق» . ومن
انواع التمر الرائجة المكري، يكون قاسيا

شكر على تعزية



انتقل الى عفو الله شعبة الخير
محمد الدقاقي تغمده الله برحمته،
يوم الجمعة 23 ماي 1997 .
وبهذه المناسبة الاليمة نتقدم عائلة
الفقييد الى كل من واساها في
مصايبها الجلل، بالشكر الجزيل .
وإنا لله وإنا اليه راجعون

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايمان، والمتمم احسانه بما اقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال تعالى (والأرض وضعها للأنام) (2)

إن سطح الأرض ممتد على طول البصر وله من الموصفات ما
يجعل الحياة تظهر على سطحها . وهناك ظاهرة أخرى تظهر على شكل
الأرض ليكون تعاقب الليل والنهار وهي ان الأرض تأخذ شكل المهاد
فدوران الأرض حول محورها العمودي مائلا وليس مستقيما فيكون
تعاقب الليل والنهار محكما [الم نجعل الأرض مهادا] الآية ، فالأرض
المهاد جعل الله لها حركة محكمة ودقيقة حول نفسها وحول الشمس في
قلبك المضبوط وفق نسق بديع ومحكم وهناك آيات عديدة لا تحصى في
كتاب الله عز وجل تدل دلالة واضحة على حركة الأرض يقول تبارك
وتعالى : [وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض
ومغاربها التي باركنا فيها] (الاعراف/137) فلإن هناك مشارق
ومغارب بالنسبة للأرض، ولكي نفهم بعمق مدلول الآية فلنسمع قوله
تعالى في سورة الشعراء : (قال فرعون وما رب العالمين؟)
(الشعراء/23) [قال : رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون]
(الشعراء/28) فالأرض كلا هي (المشرق والمغرب) فالأرض خلال
دورتها حول نفسها يكون هناك (مشرق ومغرب) فهناك جانب من
الأرض (مشرق) وجانب آخر (مغرب) وهذا ما يجعلنا نفهم الدعوة الى
أمل اختلاف الليل والنهار فوق الأرض، وفي إتمام نصف دورة حول
الشمس تتميز الأرض ذلك الحين يتساوى الليل والنهار وهذا ما تشير
اليه الآية الكريمة : [رب المشرقين ورب المغربيين، فبأي آلاء ربكما
تكذبان] (الرحمان/18-17) وعندما تبدأ الآية الكريمة في سورة
الصافات بقسم والذي يجلي لنا حقيقة علمية جليلة وهي تحقق الدورة
الكاملة للأرض حول الشمس في مسار بيضاوي متعرج وهي التي
نقصت من اطرافها يقول تبارك وتعالى : [فلا أقسم برب المشارق
والمغرب إنا لقادرون] (المعارج/40)، فالله تعالى هو رب المشارق
والمغرب وهذا يدل على حركة دائية للأرض بمغاربها ومشارقها في
شئى المواضع خلال دورتها حول الشمس، فالإعجاز في الكلمة يفوق
كل حد وتصور، فلا العلوم استطاعت ان تجلي لنا كل حقائق الآيات،
فعلوم البشر تنتهي وتزول والعلم المتضمن في كتاب الله سرمدى يقول
عز من قائل : [الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم
جعلنا الشمس عليه دليلا] (الفرقان /45) . فهذه الآية الكريمة تقرر
حركة الظل وهذه الحركة دائية وليست ساكنة .

وهذه الحركة تنشأ من حركة الأرض ودورانها حول نفسها وإتماما
لما جاء في الآية الموالية من سورة الفرقان : [ثم قبضناه لينا قبضا
يسيرا] الآية .

فهذا أكبر دليل على ان هناك حقيقة علمية تتعلق بحركة الأرض،
وهذه الحركة أخذت في التناقص وهذه الحقيقة العلمية لم يكتشفها العلم
الحديث إلا في السنوات لاخيرة بأجهزة القياس الإلكترونية المعقدة،
فالأرض في سباحتها في فلكها حول الشمس بدأت تنخفض في سرعة
دورانها، والتناقص في هذه الحركة بدأ منذ عهود سحيقة وهناك آيات
عديدة في كتاب الله عز وجل تستجلي لنا حقائق مثيرة عن حركة
الأرض منها ما كشف عنه النقاب ومنها ما لم يكشف عنه النقاب بعد،
ومنها تأثير الكواكب على حركة الأرض، زيادة على الجرمين : الشمس
والقمر وتقديرهما بحسبان . وبالنسبة للمجرة التي بها الشمس والتي
تشمل عددا لا يحصى من النجوم فلها تأثيرات خفية على الأرض
وهناك تأثير حركة الأرض على التقلبات المناخية ومواسم الزرع
والفصول، والتباين الموسمي لنشأة الكائنات يقول تبارك وتعالى :
[والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم] (يس/38) .

فهناك قوة دافعة للتغير نحو الوصول الى المستقر وفق نظام متكامل
من التماسك بغير عمد، فالشمس بدورها ليست ثابتة وهي تجري في
فلكها المسطر بعناية الخالق وفق منظومتها وهكذا دواليك، فسبحان الله
أحسن الخالقين، وتبارك الله تعالى وهو اصدق القائلين : [ما ترى في

إعداد الأستاذ : أحمد تشيكرت
عضو الرابطة/فرع الناظور

الهجرة : مفهومها واهدافها..

: يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون.

كما يجب على المسلم، أيضا، أن يهجر كل ما يضر النفس، ولذلك حرم الله قتلها بغير حق، قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء آية: 93 : «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما» فالأرواح غالية عند الله، وأي اعتداء على نفس مؤمنة بريئة يعتبر حريا على الله وهما لبنياته، وملعون من هدم بنيان الله.

ومما يندرج في مفهوم الهجرة أن يهجر الإنسان ما هو محرم من الأموال، وأن يستعد عن الكسب الحرام، وأن يسلك الطريق المشروع في كسب الأموال، وكان عمر بن الخطاب أول من طبق القانون القائل : (من أين لك هذا) والاسلام يعاقب الإنسان الذي يسطو على مال الغير بالسرقة وغيرها.

وحارب الاسلام قطاع الطرق والمحاربين لله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

وهكذا أصبح للهجرة مفهوم جديد، وهو هجر ما نهى الله عنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها من أجل التأسى برسول الله (ص) والسير على نهجه في الحياة بامتثال أمره واجتناب نهيه وتطبيقا لقوله : «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله (ص) : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا» فقد أفاد هذا الحديث انقطاع الهجرة من مكة بعد فتحها، وأن الجهاد في سبيل الله والنية الصالحة في جميع أفعال الخير، يكسبان خيرا ولا يتقاعد عنهما من فائته الهجرة، ولا سيما إذا كان من الفضائل التي يكون في تحصيلها نفع للبلاد وإسعاد العباد كنشر العلم وتبليغ دعوة الله إلى الناس كافة، وعن ابن مسعود قال :

انطلقت بأبي معبد إلى النبي (ص) ليبيعه على الهجرة فقال : «مضت الهجرة لأهلها أبياعه على الاسلام والجهاد» فالجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله لا ينقطع إلى قيام الساعة لدفع الشر وتوفير الخير، يعتصم به أولوا الايمان. قال رسول الله (ص) الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى يوم القيامة حتى يقاتل آخر امتي النجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل. رواه أحمد في مسنده.

كما يجب على المسلم أن يجاهد هواه، وأن يعلم أن أعدى أعدائه هو نفسه التي بين جنبيه، تحب الخلود إلى الراحة والانسحاق وراء الشهوات، والمسلم إذ يجاهد نفسه في ذات الله، فإنه يرغب في تطهيرها وتزكيتها لتصبح أهلا لكرامة الله، وكان اصالحون من هذه الامة يحاسبون انفسهم ويلزمونها بالقوى.

ومن أهداف الهجرة أيضا : هجرة الفسواحش والظلم والاستغلال وتجنب عوامل الشر والجهل، وكل ما يبعد عن دين الله مما يضر العقل من الخمر والمخدرات والقمار، قال الله تعالى

بهم في العام الحادي عشر من بعثته والعام الذي بعده في موسم الحج وعاهدوه على أن يحموه ويؤدوا عنه وينصروا دعوته.

وكان شأن الهجرة عظيما، حتى أن الفاروق عمر بن الخطاب (رض) قال في حقها : «وددت لو أن عملي كله في عمري يعدل عند الله عمل يوم واحد من أيام أبي بكر ليلة واحدة من لياليه فقال له المسلمون أي يوم وأي ليلة فقال يوم الردة وليلة الهجرة، فلولا وقفته يوم الردة لضاع الاسلام ولولا الهجرة لما انتصر الاسلام.

وعنيت آيات الذكر الحكيم في مواضع كثيرة بذكر الجهاد مع الهجرة مبينة أن المجاهدين المؤمنين نالوا اعظم سعادة واکرم فوز في الدنيا والآخرة.

واصبحت الهجرة في الاسلام بعد فتح مكة جهادا مستمرا للنفس والمعاصي بصفة عامة، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن

نشاطه يزداد حاربوا دعوته ووصفوه بالجنون، واتهموه بالسحر، وقالوا عنه إنه شاعر وكاهن واستصغروا شأنه «وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم».

كما جطوا من شأن أصحابه فقالوا : «أهلوا من الله عليهم من بيننا» فلم يجد المصطفى (ص) بدا في التفكير في الهجرة فقد أصبحت دعوته بمكة عديمة الجدوى.

فالهجرة، إذن، هي الوسيلة الوحيدة لنشر الدعوة، فخرج (ص) في شهر شوال من السنة العاشرة من البعثة يلتمس النصر والمنعة عند قبيلة ثقيف ولكنه وجد منهم عكس ما كان يتوقع، إذ عارضوا دعوته وأذوه وأغروا به سفهاءهم فلجأ إلى التعرف على القبائل العربية في موسم الحج أملا في أن تستجيب إحدى القبائل لدعوته ولكن القبائل اعترضت عنه ولم يصنع له إلا أهل يثرب الذين التقى

الهجرة مأخوذة من الهجرو هو الترك، يقال هجر فلان فلانا أي تركه، وعلى هذا يقال : أن هجرة الرسول (ص) هي انتقاله من مكة بلد الوثنية والشرك إلى المدينة بلد الأمن والنور والعلم.

وهي سنة قديمة قام بها كثير من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ولقد كان في مقدمة من هاجر من الأنبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام، حيث هاجر من العراق إلى الشام.

وهاجر سيدنا لوط مع عمه سيدنا ابراهيم، وهاجر موسى من مصر إلى سيناء ورغب المولى سبحانه وتعالى في الهجرة وأجزل العطاء لكل من يهاجر، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة.

ووقفت قريش من المصطفى (ص) ومن دعوته موقفا سلبيا فلم تتعرض له أو لأحد من أصحابه بضرر أو أذى بيد أنهم عندما رأوا

الأم ومكانتها في الاسلام

تابع ص 4

ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله، وتلك حدود الله وللكاافرين عذاب أليم». وفي القرآن مجالات أخرى تتألف فيها كرامة المرأة كأم إن لم تكن هذه المجالات مفتوحة أو مباشرة، ولكنها أبدا لا تستقر أمام من يحاول التعمق، أو يجهد في البحث، أو ينصرف بفكره في تأمل الآيات..

إنني ألمح من وراء الوقف القرآني في لحظات الطلاق بالتحكيم والوعظ والهجر والضرب قبل الفراق، ثم بالمراجعة الهيئية الميسورة بعد الفراق محاولة هادفة وجادة ومضنية للإبقاء على قداسة الأمومة الفاضلة التي قد تتعرض بعد الطلاق لعزوبة قاسية، قد تنصرف بها هنا أو هناك، قال تعالى : «واللاني تخافون نشوزهن فعظوهن، واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، إن الله كان عليا كبيرا، وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا».

وهكذا يظهر بوضوح وصدق مدى اهتمامات القرآن الكريم بالأمومة حتى ليخيل لنا من طول ما تحدث عنها في جوانبها المتعددة الكثيرة.. أننا بإزائها الآن.. كما تكون الأنامل الشاحصة الرقيقة المسيرة في خجل وارتعاش إلى أبعد فجر رائع جديد..

فمدنني بها. فقال لها النبي (ص) «ما امرت في شأنك بشيء حتى الآن وما أراك إلا قد حرمت عليه».

فقلت : ما ذكر طلاقا يا رسول الله؟ واخذت تجادل النبي (ص) وتكرر عليه القول، والنبي لا يزيد على أن يقول : «ما امرت في شأنك بشيء حتى الآن» هنالك تلجأ المرأة إلى أمومتها عساها أن تطرق بها باب السماء فيفتح.. أو تعطف بها قليلا عليه الصلاة والسلام فيضرع من أجلها لله.

فقول : يا رسول الله.. إن لي منه صبية صغارا أن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إلي جاعوا، وجعلت ترفع طرفها إلى السماء وتقول : «اللهم اني اشكو اليك، اللهم فأنزل علي لسان نبيك.. وما برحت حتى نزلت الآيات :

لؤلؤ تغفر له وتتجاوز عنه، فقبل الله تعالى رضاها أكراما لحبيبته عليه الصلاة والسلام الرؤوف الرحيم الشفيق، فإن الشاب لا يمكنه النطق بالشهادتين لأن الله عقل عنهما لسانه بسبب عصيانه أمه، ثم رضي عنه تعالى بشفاعه المصطفى عليه الصلاة والسلام له عندها فرضيت عنه.

وإذا عدنا إلى القرآن الكريم لنستجلي لونا آخر من ألوان التكريم الرباني للأم فسنجد في آفاق سورة المجادلة أن الاسلام لم يرتفع بإنسانانية الانثى إلى مصاف المساواة مع أخيها الرجل فحسب، وإنما أبرز لها صفحة أخرى، صفحة الكائن الذي لا يضيع رأيه في غمار الآراء «اليسيت خولة بنت ثعلب هي التي أتت رسول الله (ص) تشكوه أوس بن الصامت.. حين قال لها : «أنت على كظهر أمي؟» وكان الرجل في الجاهلية إذا قال مثل هذا لزوجته حرمت عليه، ثم دعاها : فابت وقالت : «والذي نفس خولة ببيده، لا تصل إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله ثم أتت رسول الله (ص) وقالت : يا رسول الله، إن أوسا تزوجني وأنا شابة مرغوب في، فلما خلاصني ونثرت بطني، جعلني كأمة وتركني إلى غير أحد، فإن كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني بها وإياه

في ختام اعمال ندوة «الجهاد البحري»..

تابع ص 1

وشارك في اعمال الندوة 84 باحثا ومختصا من الجزائر واليونان وقبرص ومصر والامارات العربية المتحدة واسبانيا وفرنسا واليونان وهولندا والعراق وايطاليا والاردن والكويت ولبنان وليبيا وموريتانيا وقطر وسورية وتونس وتركيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان والمغرب.

ودعا المشاركون العرب والمسلمين في ندوة «الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي» إلى تأسيس لجنة عربية اسلامية للتاريخ البحري.

واصدر اعضاء الوفود المشاركة الذين عقدوا اجتماعا على هامش اشغال هذه الندوة بيانا دعا كافة المؤرخين والباحثين في كافة دول العالم العربي والاسلامي إلى العمل على تأسيس لجان وطنية للتاريخ البحري في كل بلد عربي واسلامي كما هو الشأن في باقي البلدان الأوروبية والأمريكية والآسيوية.

وأشار «بيان مدينة سلا» الذي تمت تلاوته خلال الجلسة الختامية للندوة إلى أنه انطلاقا من هذه اللجان سيتم تكوين اللجنة العربية الاسلامية للتاريخ البحري لتكون ممثلة بدورها في اللجنة الدولية للتاريخ البحري.

وقد انبثقت لجنة مؤقتة عهد إليها بالقيام بكل الخطوات الضرورية والعملية من أجل تأسيس اللجنة العربية الاسلامية للتاريخ البحري.

ماذا يقول علماء أوروبا ومفكروها المعاصرون عن الإسلام ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم؟

العالم والكاتب السويسري روجيه دوباسكويه
يقول في كتابه : «إظهار الإسلام» :

الإسلام يقدم، سواء في الغرب الغني في الماديات والفقير في
الأخلاقيات أو في بلاد العالم الثالث أشقى وأكثر الحلول جذرية
ووضوحا للتحدي المعاصر

وبمجازاة السماء عجلت أنهبها
إنسانيتها، وانتهت بنهاية تهدد بكارثة
عالمية. لا تستطيع الحضارة
الإسلامية على الإطلاق المبادرة بمثل
هذا التطور بدون خيانة نفسها، وهذا
يبرر ولادة العالم الحديث في أوروبا
وليس في بلاد الإسلام.

ويستدرك - دوباسكويه - قائلا :
لا تعني هذه الملاحظات أن الإسلام
يقف في وجه تقدم العلم والحضارة،
فتاريخه منذ خروجه من الصحراء
في القرن السابع يشهد على عكس
ذلك، ولكنه يضع حدودا لما يطلق
عليه تقدم، مع الأخذ في الاعتبار
الحاجة لحفظ أتران العالم المخلوق،
واتاحة الفرصة أمام المرء لانتاج
المهمة التي خلقه الله لها، وينادي بها
صوته الباطني، وبهذا سيكون هناك
دعما للتناظر الذي لا يمكن التغلب عليه
بين الإسلام ومثل تلك الحدائث عليه
قول القرآن الكريم : «يعملون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون» (الروم/7).

إظهار الإسلام

ويشير - روجيه دوباسكويه -
بالإسلام، فيذكر أنه يساعد المرء على
العيش في هذه المرحلة من التاريخ
بدون أن يفقد نفسه، حيث تقدم الحلقة
النسوية الخاتمة في سلسلة التنزيل
الإلهي وسائل مقاومة الفوضى
الحاضرة، وإعادة تأسيس الطمأنينة
والوضوح داخل الروح - مع التوافق
في العلاقات البشرية - وتحقيق
الغاية العظمى التي خلقنا الله لها..
ويخاطب الإسلام - الذي يفهم بعمق
ودقة - الإنسان معرفا بإياه منزلته بين
الخلق، وأمام الله.

والفكر الحديث لا يملك - في
مقابل الإسلام - علم تعريف
بالإنسانية مقبول في عومه، كنس
حشدا من الظواهر، كشف اختلافها
وإرباكها عدم القدرة على تقديم
تعريف متماسك للحالة الإنسانية،
حيث لا يوجد في أي حضارة -
خلاف الحضارة العصرية - مثل هذا
الجهل الكامل عن سبب ميلادنا، لماذا
نعيش، ولماذا يجب أن نموت؟

ويعترف - دوباسكويه - بتقدم
الإسلام الآن، في الوقت الذي تتراجع
فيه الديانات العظمى الأخرى،
فانتشار الإسلام في مقابل خفوت
المسيحية هو أخذ الحقائق العظمى
في التاريخ الحديث، حيث لا يمكن
لأحد أن يدرك وجود حقيقة باقية
لأنهائية - فوق عالم اليوم الفاني -
الا يكتسرت بالإسلام.. فإظهار
الإسلام يعني إثبات الدليل على
إمكان العيش في ظلال الحقيقة، على
المستويات الفردية والجماعية، عيشة
كاملة بلا تنازل ولا حلول وسط.

انحطاطا لم يسبق له مثيل منذ عصر
النسبة.. وبالطبع هناك أعداد لا تحصى
من المؤمنين المتحمسين بدينهم
بإخلاص، ولكن يحتاج الأمر إلى مزيد
أكبر وأكبر من الأصرار والمثابرة
والجهد، ويغري أولئك المتحمسين
بدينهم ما جاء في الحديث : «يأتي
على الناس زمان الصابر فيهم على
دينه كالتقارب على الجمر».

حضارة التوحيد

وبعد أن استعرض - روجيه
دوباسكويه - عطاءات الحضارة
الإسلامية في جميع مجالات الحياة،
يتساءل ماذا بقي من هذه الحضارة
العظيمة المتوازنة المتناسقة النقية؟
والتي - بالإضافة إلى تعريفها المرء
جمال العالم - هيأت له كل الفرص
لتحقيق نداءه الباطني بالسمو
والارتقاء.. ويضيف تتطلع الشعوب
الإسلامية بحنين وشوق إلى العصور
التي سادوا فيها العالم، ويعون بمرارة
تقهقرهم، إذ لهم تفوق الغرب السياسي
والعسكري، وأثار غزوه الصناعي -
ولحد ما الفكري - عدم اتزان عميق
في أفكارهم وأساليب عيشهم التي
شكلتها قرون من التقاليد المتجانسة،
فما حدث هو محاولة التنازل والتهوين
من شأن القيم الإسلامية، وفرض قيم
أخرى أتية من الخارج.

ويجب التأكيد أنه مهما أصبحت
حضارة المسلمين اليوم خاملة ناعسة،
فإنها على الأقل بقيت مخلصه
للإسلام، واستمرت على قيمه
الأساسية.. فقدت - بكل تأكيد -
مفاتيح القوة الدنيوية، ولكن احتفظت
بمفاتيح السماء، التي ترجع بكل تأكيد
في النهاية، ولم يكن هناك مفر من أن
يصبح المسلمون بسبب عجزهم المادي
غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم
ضد حدائث الغرب العدوانية، والتي
تلتزمها طبيعتها أن تضرب المبادئ
الأساسية للإسلام.

ويشير - دوباسكويه - إلى أن
أغلب المسلمين - الذين يعتبرون
بالمظاهر الخارجية للأشياء - يشعرون
باستياء مر لتخلفهم عن الغرب،
وكثيرا ما يتساءلون : لماذا برز فجر
التقدم في أوروبا المسيحية وليس في
العالم الإسلامي؟ ويزيد من حدة
التساؤل أن المسلمين حازوا في نهاية
العصور الوسطى كل عناصر المعرفة
التي تمكنهم من تنشيط عصر الحدائث
كما فعل الغرب، بل في الحقيقة
استعار الغرب من الحضارة
الإسلامية ما مكّنه من إنهاء العصور
الوسطى ليبدأ عصر النهضة.

ورغم أفكار كثير من المسلمين
الذين يسمون أنفسهم تقدميين، يرى
دوباسكويه أن الحدائث الغربية، وهي
السبب في الأزمة العالمية المعاصرة،
نشأت بروح منافية للإسلام، بل
والمسيحية.. طبعا قد حققت انتصارات
باهرة فوق الحصر - في الدنيا -
ولكنها حرمت المبادئ السامية،

المسلم، خصوصا إذا كان نتاج البيئة
المسيحية، أن يفهم الأهمية الروحية
للنبي محمد صلى الله عليه وسلم
ودوره كنموذج للحياة الدينية والروحية
وتأتي هذه الصعوبة من حجب طبيعته
البشرية لطبيعته الروحية وكذلك فعلت
واجباته كقائد سياسي وعسكري للدولة
الإسلامية بالنسبة لمهمته الروحية.

وفي هذا الخصوص يؤكد -
دوباسكويه - على حقيقة أن الإسلام
لا يفصل بين «ما لله وما لقيصر»،
ففي المنظور الإسلامي كل شيء يرجع
لله، وكل أوجه الحياة الإنسانية تتمثل
للمشروع الذي ينبع من القرآن والسنة..
فقد عاش محمد (صلى الله عليه
وسلم) وانجز مهمته بالاعتبار الكامل
للدنيا والآخرة، وأعطى المثل في
إمكانية تحقيق الحالة الإنسانية على
الأرض بدون أغفال - ولو للحظة -
البعد الروحي، وأقام التوازن الرائع
الذي يميز المسلم، والذي يسمح له
بالتمتع بالحياة الدنيا دون أن ينسى أننا
كلنا راجعون إلى الله ومائلون أمامه.

ويذكر - دوباسكويه - أن تطبيق
الشريعة يقابل في واقع المسلمين
بمشاكل وعقبات لم تكن معروفة من
قبل، نتيجة مناخ عالمي مختلف،
اتجاهاته دائمة مدمرة للآديان، حيث
تواجه الآن القيم الأخلاقية في
الشريعة تحديا خطيرا على مستوى
الفرد والعائلة، خصوصا من الأجيال
الناشئة في تقليدها للشباب الأمريكي
والأوروبي، وزادت صعوبة قبولها
الالتزام، كذلك تغيرت القيم الأخلاقية
عند النساء، وهناك اتجاه ملحوظ
لرفض المعايير والأعراف التي
حافظت وأكدت - مهما كانت مزاعم
النقد والتعصب الحالية - لمدة أربعة
عشر قرنا على كرامتهن وأمانتهن في
البيئة الإسلامية، يمثل هذا الاتجاه -
رغم أنه أقل فصادا من مثيله في الغرب
- نوعا من العصيان على النظام الذي
حفظ استقرار العائلة المسلمة قرونا
طويلة.

فقد هيأت التغيرات الاجتماعية
والاقتصادية التي زلزلت البلاد
الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية
المناخ المناسب لنمو هذه الاتجاهات،
وفرضت أشكال حياة متعارضة مع
التقاليد الإسلامية.. ولا يمكن أنكار أن
حياة المسلم وفقا للشريعة تقاسي اليوم

عليه وسلم وخلفائه الراشدين،
وجاشت الأمة دائما بحنين جارف
لذلك السنين، بالطبع كانت هناك خلال
القرون فترات طويلة مضيئة، ولكن لا
يدعي أحد أننا نعيشها الآن، بل نقترح
الشواهد عكس ذلك، فيمر العالم
الإسلامي - مثل غيره - بأزمة
وانحطاط لم يسبق أن عرفتهما الدنيا.

ومع هذا، لا يمكن للمرء أن ينكر
أن الانحراف الذي يعانيه المسلمون
مختلف جد الاختلاف عن أزمة
الغرب الصناعي، فليست أساساته
الأخلاقية والروحية رهن التحدي
بنفس الطريقة، وتحفظ الغالبية
العظمى من المسلمين بإيمانها
التقليدي، الأزمة التي تمر بها البلاد
الإسلامية أزمة مادية، فبعضها في
آسيا من أفقر بلاد الكوكب، وتسبب
هذه الورطة، التي ترجع لحد ما إلى ما
خلفته القوى الاستعمارية - بؤسا
فظيحا - ولكنها لم تجعل الكرامة
الإنسانية محل مساومة حتى عند
الأكثر حرمانا. فالإسلام يضيء على
المرء نبلا لا يفسد بالفقر، بل يزداد له
أحيانا، لا يمكن أنكار أن الإسلام
يحفظ للحياة معني حتى في أقسى
حالات الأملاق، ويحمي ما يجعل
الحياة تستحق العيش.

فالإسلام يقدم، سواء في الغرب
الغني في الماديات والفقير في
الأخلاقيات أو في بلاد العالم الثالث
الفقيرة في الماديات، يقدم أشقى وأكثر
الحلول جذرية ووضوحا للتحدي
المعاصر، يقدم للأفراد والجماعات التي
تقبله وتعمل به أتم علاج وأكثره
فعالية لأمراض العصر.

خاتم النبئين

ويقر - دوباسكويه - في أسف
بقول المستشرق «مونتجمري وات»
«لم يبخر أحد من عظماء العالم حقه
مثل محمد» وبعد دراسة طويلة لحياة
النبي، قال هذا المستشرق البريطاني :
«إنه من الصعب معرفة سبب هذا
التبرير الوحيد القابل للتصديق، هو أن
المسيحية عاملت الإسلام - على مدى
قرون - على أنه أسوأ أعدائها، ومع
أن الأوروبيين أصبحوا ينظرون
للإسلام بصورة أكثر موضوعية،
فمازال هناك كثير من التعصب
القديم».

ويشير إلى أنه يصعب على غير

* قرر الكاتب السويسري
«روجيه دوباسكويه» أن الغرب
«سواء كان مسيحيا أو لم يكن - لم
يعرف أبدا الإسلام، فممنذ رآه الغرب
ينتشر كدين سماوي، لم يتوقف عن
تحقيره وتشويهه ليجد مبررات شن
الحرب عليه، فتعرض الإسلام
لتحريفات مازالت أثارها في العقل
الأوروبي حتى اليوم، وهناك أوروبيون
كثيرون يمكن تلخيص الإسلام عندهم
إلى : نعصب، جبرية، تعدد زوجات،
وهناك بالطبع من العامة من هم أكثر
ثقافة، أفكارهم عن الإسلام أقل
مسمخا، ولكن هناك الأقلية الثمينة -
الصفوة - التي تعرف أن الإسلام ليس
الا التسليم لله.

ونذكر - روجيه دوباسكويه - أن
أحد أسباب سوء الحكم على الإسلام
في الغرب اليوم، درس المستشرقين
للإسلام، فقد نشروا خلال القرنين
الماضيين أدبيات موسعة عنه، ومهما
كان جهدهم - خصوصا في المجال
التاريخي واللغوي - فلم يقدموا إلا
القليل في تصحيح فهم عالم المسيحية
- وما بعدها - للإسلام، وذلك
ببساطة لأنهم اخفقوا في إثارة الاهتمام
خارج دوائرهم الأكاديمية
المتخصصة، ويضطر المرء أن يسلم
بأن الدراسات الاستشرافية لم تحل
دائما بانقي روح للحياة العلمية،
ويصعب أنكار أن بعض المتخصصين
في الشؤون الإسلامية والعربية عملوا
بنية واضحة للتحقير من شأن الإسلام
وما يتعلق به، ولوحظ هذا خصوصا -
والأسباب واضحة - في عنفوان
الامبراطوريات الاستعمارية،
وسيكون من المبالغة الادعاء بأن ذلك
ذهب بلا أثر.

تحدي العصر

وأكد - روجيه دوباسكويه - في
كتابه المسمى «إظهار الإسلام» والذي
وضعه لإظهار حقيقة الإسلام
لمواطنيه السويسريين وللمتحدثين
بالفرنسية، وترجم في كمبريدج إلى
الإنجليزية، وحديثا إلى العربية، أن
الحكم على الإسلام لن يكون صحيحا
إذا اتخذنا معيارنا الرئيسي حالة
اتباعه المفترضين، فالمسلمون يدركون
بصفة عامة أنهم يعيشون بطريقة
أزحجت بعيدا عن مثاليات التنزيل،
ويقرون أن التزامهم بالشرع سيغير
وجودهم كله، - بعد النبي صلى الله

تأملات و خواطر

علماء الغرب يعبتون فإلى متى يستمر عبثهم بالحياة البشرية؟

على امتداد التاريخ والعصور ساهم العلماء في تقدم الأمم والشعوب للوصول بها إلى معارج الرقي والحضارة، كما قدموا للإنسان أجل الخدمات في مجالي الصحة والعلاج ابتداء من الحكيم أبو قراط ومرورا بآين سينا والرازي وغيرهم. وفي مجال الاكتشافات والاختراعات والابتكارات كانت لهم اليد الطولى في إسعاد البشرية، على أنه في عصرنا الحديث، ومع مطالع القرن العشرين توجه الكثيرون منهم إلى استغلال علمهم بما فيه الضرر والخطر على مستقبل الإنسان، وكان العالم انشغلتين وزملاؤه على رأس العلماء الذين خططوا واكتشفوا القنبيلتين الذرية والهيدروجينية، وأتت إحدى هذه القنابل في الحرب العالمية الثانية على عدة مدن يابانية مما تسبب في أزهاق أرواح مآت الآلاف من المدنيين أغلبهم وأكثرهم من الأطفال والنساء والشيوخ، وقام بعضهم باختراع الأسلحة الكيماوية والجراثومية حتى أنه قيل بأن وباء السيدا ما هو إلا نتيجة من تجاربهم. ويقدر ما عمل فريق من العلماء من أجل سعادة الإنسان عمل فريق آخر من أجل شقاء البشرية وتلويث البيئة والهواء في محيط الكرة الأرضية. وفي أوروبا اليوم تعالت الأصوات بالتنديد من تصرفات العلماء وقامت مجلة «علوم ومستقبل» الصادرة في فرنسا بدراسة استطلاعات الرأي لفئات كثيرة من الفرنسيين لتحديد رؤيتهم بما يقوم به بعض العلماء من عبث مضر بالإنسان وقال 43% منهم أن صورة العلم لم تبق كما كانت عليه من قبل وأسأت للبلد كثيرا بحكم ارتباطها بفضائح هزت فرنسا خلال السنوات الأخيرة، ومست كرامة الإنسان، وفرضت إعادة النظر في أخلاق بعض المنتسبين للعلم واستندوا في حكمهم هذا إلى فضائح الدم الملوث، ومرض جنون البقر وأثار الاستنساخ المرتقبة والفشل في السيطرة على التكنولوجيا الحديثة التي تتسبب في تلويث البيئة، ويعتقدون بأن العلم قد أساء للإنسان إلى درجة حولت بعض الباحثين إلى خطر حقيقي.

وفي هذا الصدد يتحدث مؤرخ العلوم والفيلسوف الشهير «بيارتوليليه» صاحب كتابي «الانفجار الداخلي» ولا عقلانية الفكر العلمي في مقالة بعنوان: «العلم صديق أم عدو» عن ضرورة إعادة النظر في خيارات العلم الراهنة التي حادت عن جوهر الرسالة العلمية المجددة في مكاسب علمية سبق وأن عرفها القرن الجاري. وذكر في معرض حديثه بمقولة «انشأتين» «نحن العلماء» التي قال فيها: «سأهنا بفعالية في إيجاد طرق لاستئصال الإنسان بشكل مأساوي» ويعني بذلك ضحايا القنابل الذرية التي أسقطتها الطائرات الأمريكية فوق مدن يابانية.

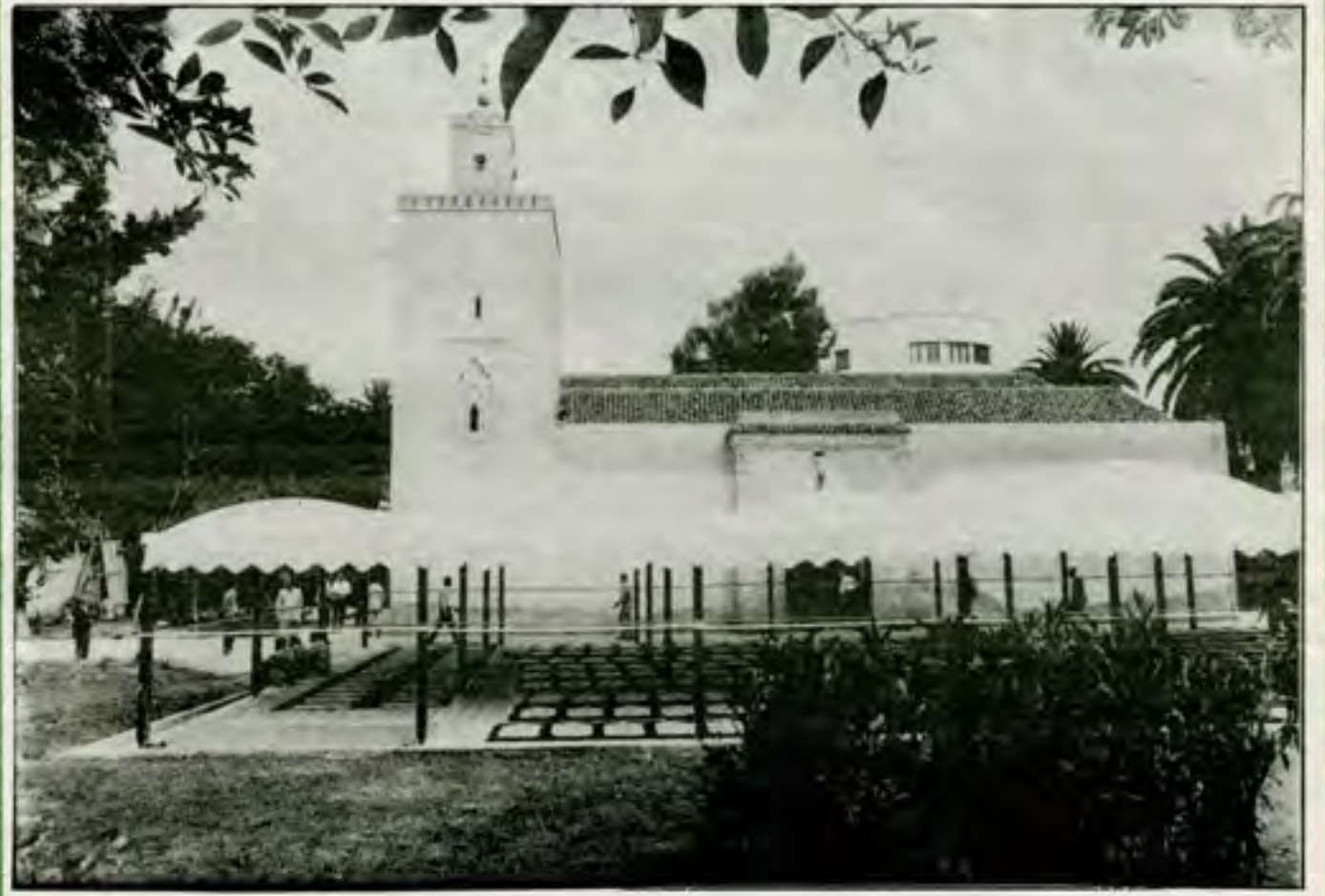
وفي رأي مؤرخ العلوم تولييه أنه يجب طرح مسؤولية العلماء حيال المجتمع وإعادة تعريف دور العلم وتقويم وظيفته من جديد من خلال تجاوز المنطق الاقتصادي الداعي إلى الاستهلاك والمردودية بدون الأخذ بعين الاعتبار الانعكاسات السلبية الناتجة عن هذا المنطق الأحادي الجانب الخادم لمصالح مادية ومالية محضة.

ودعما لصحة الخطر الذي يتهدد المجتمعات الحديثة تحت مظلة العلم عزز موقفه بقوله المؤرخ المعروف «ارنست رينان»: يجب تنظيم الإنسانية عمليا، وقولة الباحث الكيميائي الشهير «مارسلان برتيلو»: «يطالب العلم بالتوجه المادي والفكري والأخلاقي في أن واحد، وخلص إلى القول: مثل هذه الرؤى العلمية قليلة اليوم.

ومن عبث العلماء هذه التجارب الفظيعة التي يقومون بها في مجال الهندسة الوراثية وعلم الأجنة ومنها الاستنساخ البشري الذي قد يصل بنا إلى مخاطر لا يعلمها إلا الله في المستقبل، وقد تصل هذه التجارب إلى استنساخ المجرمين مثلا، والاسلام حرم هذا العبث، وموقفه واضح تعبر عنه الآية الكريمة: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» فلماذا إذن التلاعب بالأجنة؟ ونحن نعلم أن التشوهات التي ستلحق بها قد تكون مميتة وخطيرة. وتجربة «دولي» لم تنجح إطلاقا إلا بعد سنوات طويلة و277 تجربة فاشلة.. فلماذا لا نترك للجنين حرمة وننتصدي بحزم للذين يتلاعبون بخلقه؟

محمد الخضر الريسوني

معالم مغربية



مسجد «مولينا» بالرباط اعيد بناؤه في عهد السلطان سيدي محمد بنعبد الله في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي

الحوار في سورة (ص)

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

(ص) (اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود (الأيدي) أي القوة في العبادة (إنه أواب) أي رجاء إلى مرضاة الله كما جاء في تفسير الجلالين ومع هذا كله فقد تعرض داود عليه السلام للفتنة والابتلاء، وكانت عين الله ترعاه وتقود خطاه، ويد الله تكشف له ضعفه وخطاه وتجنبه خطر الطريق ليتوباه» قال الله عز وجل مخاطبا لنبيه (ص) (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب (20) إذ دخلوا على داود ففزع منهم، قالوا: لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط، واهدنا إلى سواء الصراط (21) ثم بدأ المدعى في عرض قضيته ضد المدعى عليه فقال: (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب (22) فأصدر سيدنا داود عليه السلام حكمه بحسب الظاهر والله يتولى السرائر، ولم يكن يدري أن ذلك كان اختبارا له من طرف ملكين تسورا عليه محراب عبادته، فاستغفر الله تبارك وتعالى وأناب إليه سبحانه بخروه ساجدا، وقد قيل أنه بقي كذلك أربعين صباحا (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب (23) فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مناب (24) ثم خاطبه الله سبحانه بهذا الخطاب الإلهي الذي يعتبر قرار تعيين له خليفة في الأرض ليحكم بين الناس بالحق ولا يتبع الهوى، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى في إيجاز وأعجاز (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (25).

والى الحلقة الثانية بحول الله.

نافذة على الحاسوب

التعريف بها: سورة (ص) هي السورة الثامنة والثلاثون في الترتيب بالمصحف، وأما ترتيبها في النزول فهو نفس ترتيبها في المصحف 38، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة القمر، وعدد آياتها 88 آية، وعدد ألفاظها 736 لفظة. وهي تهدف إلى نفس ما تهدف إليه السور المكية في كتاب الله عز وجل من «ترسيخ العقيدة والدعوة إلى وحدانية الله والايان بالبعث والجزاء والتصديق بالوحي والرسالة والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو إثبات صدق القرآن وصحة رسالة محمد عليه الصلاة والسلام والتي كابر فيها المشركون من كفار مكة».

ويبتدئ الحوار في هذه السورة بتعجب الكفار، كفار مكة، أن يكون المبعوث إليهم منهم، وأن يدعو إلى جعل الآلهة، التي كان يعبدونها، إلهها واحدا.

ثم يتساءلون فيما بينهم في اندهاش لكونه عليه الصلاة والسلام اختير من بينهم لهذا الأمر، بالرغم من أنه من أشرافهم والأمين فيهم، قال الله عز وجل: (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم، وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (3) اجعل الآلهة إلهها واحدا إن هذا لشيء عجاب (4) وأنطلق منهم أن امشوا واصبروا علي الهتكم أن هذا لشيء يراد (5) ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق (6) أنزل عليه الذكر من بينا... الآية 7.

ولا عجب من موقفهم هذا فقد سبقه موقف من سبقهم من الأمم الضالة كقوم نوح وعاد وفرعون وثمود، وقوم لوط وأصحاب الأيكة، فحق عليهم العذاب بسبب تكذيبهم لرسولهم وتحزيبهم ضدهم، لذلك قال عنهم (أولئك الأحزاب) بعد أن قال فيهم: (كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد (11) وثمود وقوم لوط وأصحاب ليكة، أولئك الأحزاب (12) إن كل الأكلاب الرسل فحق عقاب (13) ثم هددهم الحق سبحانه بما ينتظرهم من نفخة القيامة تحل بهم العذاب في قوله: (وما ينظر هؤلاء) أي كفار مكة (إلا صيحة واحدة ما لها من فوق) أي من رجوع، فقالوا استهزاء (وقالوا ربنا عجل لنا قسطا قبل يوم الحساب (15) فقال تعالى مواسيا لرسوله الكريم